أثر الحماية الوالدية المفرطة في الطفولة على ظهور الشخصية الاعتمادية في المراهقة دراسة حالة بولاية باتنة.

The impact of parental hyper protection during childhood and the appearance of dependent personality in adolescence. Case study in Batna.

نوال بن براهيم

جامعة باتنة1،الجزائر nawal.benbrahim@univ-batna.dz

مخبر بنك الاختيارات النفسية المدرسية والمهنية

وناس أمزيان

جامعة باتنة 1، الجزائر ounes_psy@yahoo.com

مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي

تاريخ الإرسال:2021/09/10 **تاريخ القبول:**2021/11/07 **تاريخ النشر:**2022/01/01

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الحماية الوالدية المفرطة في الطفولة على الشخصية الاعتمادية في المراهقة حيث أجريت على حالة من جنس ذكر تبغ من العمر16 سنة، تعرضت للحماية المفرطة في الطفولة، أين تم استخدام دراسة الحالة كمنهج للدراسة، وكأدوات للدراسة: المقابلة، الملاحظة، مقياس الشخصية الاعتمادية من تصميم "محمد عاطف رشاد زعتر" ومحمد محمد سعيد أبو الخير" واختبار رسم الشجرة، حيث توصلت النتائج إلى وجود علاقة بين الحماية الوالدية المفرطة للأطفال وظهور اضطراب الشخصية الاعتمادية في مرحلة المراهقة.

الكلمات المفتاحية: *الحماية المفرطة؛ الوالدية؛ الشخصية؛ الاعتمادية.*

Abstract:

This study aimed to study the nature of the impact of parental hyper-protection during childhood and the onset of dependent personality in adolescence.

The study was carried out on a 16-year-old male case exposed to parental hyper-protection in childhood, using the case study as a research method, and interview, observation, the dependent personality scale and the tree drawing test as a research tool.

The results showed the existence of an impact of parental hyper-protection in childhood on the appearance of dependent personality disorder in adolescence.

Keywords: *hyper protection; more than; parenthood; personality; addiction.*

* **المؤلف المرسل: نوال بن براهيم،** nawal.benbrahim@univ-batna.dz

مقدمة:

تعتبر المراهقة من المراحل المهمة في تكوين شخصية الانسان، فهي من جهة امتداد لمرحلة الطفولة وفي نفس الوقت جسرا لعبوره لمرحلة أكثر حسما في حياة الفرد، وهي مرحلة الرشد، أين يتميز فيها الفرد باستقلالية تامة، واعتماد تام على نفسه، وقد حظيت هذه المرحلة – المراهقة- باهتمام كل مدارس علم النفس على اختلاف توجهاتها، وكانت محل العديد من الدراسات النفسية، التي بينت أن شخصية الإنسان تبدأ في الهيكلة والتشكل في هذا المرحلة، على غرار دراسات التحليل النفسي، مثل فرويد الذي وصفها بمرحلة اكتمال البلور الذي يرمز إلى تكوين الشخصية، ومتى اكتمل تشكل هذا البلور اكتملت شخصية الفرد، كما يشير Bergeret إلى ثلاث خطوط لتكوين الشخصية: الخط الذهاني، الخط العصابي، والخط الحدي، ويرى أن بناء الشخصية يتم في مرحلة الطفولة، وتكتمل هيكلتها في نهاية مرحلة المراهقة.

فالمراهق في هذ المرحلة يطمح إلى الخروج من التبعية الوالدية والاستقلال بذاته، واتخاذ القرارات التي تخصه بنفسه دون الحاجة إلى الاعتماد على الغير، وتكون له القدرة على اتخاذ القرارات المصيرية التي تخصه، وفي نهاية هذه المرحلة تتشكل لديه شخصية قوية متكيفة سليمة، لكن هذا لا يتوقف على هذه المرحلة بالذات، وإنما على مرحلة عمرية سابقة وهي مرحلة الطفولة التي تعتبر القاعدة الاساسية التي تبنى عليها شخصية المراهق، فكل ما كان النمو النفسي في مرحلة الطفولة نمو سليما، كانت مرحلة المراهقة مرحلة هادئة يمكن أن تتشكل فيها شخصية خالية من أي اضطراب، وتلعب الأسرة دورا محوريا في النمو النفسي السليم للطفل، حيث تعتبر الحضن الأول الذي يحتضن الطفل ويترعرع فيها، فهي أهم وسيط في عملية التنشئة النفسية والاجتماعية، باعتبار الطفولة مرحلة تعلم وبناء بامتياز، يكون فيها الطفل خاضعا كليا لما تمليه عليه أسرته من سلوكيات؛ نظرا لخصوصية نموه العقلي والجسمي، فهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل، وذلك من خلال أنماط أو أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربيته ويعيش الطفل معتمدا كُليّا أو نسبيا على والديه، إذ يصعب عليه أداء المهمات المكلف بها بشكل مستقل، ولذلك فالمعاملة الوالدية اليومية للطفل قد تحدد شخصيته في المستقبل، سواء بالاتجاه الإيجابي أو السلبي، فكلما علمنا أبناءنا بالطريقة السليمة والسوية فنحن نؤسس لشخصية سوية غير مضطربة، والعكس صحيح، فكلما اتبعنا أساليب تربوية غير سوية، فنحن نؤسس لتشكل شخصية مضطربة، ومن من بين أساليب التربية غير السوية نجد المغالاة في المحافظة على الأبناء والخوف عليهم لدرجة مفرطة وغير مبررة، الشيء الذي يؤدي إلى الحماية المفرطة للطفل والتي يقصد بها القيام نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه القيام بها فالوالدان اللذان يتخذان اتجاه الحماية الزائدة في التربية لا يعطيان الطفل الفرصة للتصرف في كثير من الأمور كاختيار ملابسه أو اختيار الأصدقاء أو الدفاع عن نفسه فهما يتحملان نيابة عنه كل هذه الأمور (إسماعيل1989، ص.79)، حيث يحرص الوالدان أو احدهما على حماية الطفل والتدخل في كل شئونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسئوليات التي يستطيع القيام بها، فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه، فالأم التي تتبنى اتجاه الحماية الزائدة نحو ابنها تعمد إلى عدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من أموره: كمصروفه، أو اختيار ملابسه، أو اختيار طعام يفضله، أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه زميل له في المدرسة، أو النادي واختيار أصدقائه... الخ، بل تقوم هي نفسها بهذه الأعمال نيابة عنه، دون إشراك له فيها (قناوي 2008، ص.167)

ولقد شهدت الجزائر ظاهرة جديدة تعزز من أشكال الوالدية المفرطة، وهي ظاهر مرافقة الأطفال في

الروضة والمدرسة بشكل مبالغ فيها، حيث يرافقون أطفالهم المتمدرسين بشكل يومي ذهابا وإيابا من إلى المدرسة، وفي كل السنوات الدراسية حاملين محافظهم، وحتى في كثير من الأحيان يمسكون بأيديهم منذ خروج الطفل من البيت إلى غاية باب المدرسة، وقد لاحظ الباحثان أن هذه المرافقة قد تمتد في بعض الأوقات إذا ما أتيحت الفرصة للولي إلى باب القسم.

ولقد وصفBruno HUMBEECK هذا النوع من الأولياء بـ " الآباء-الطائرة بدون طيار-les parents drones " ، وأنهم يتميزون باليقظة المفرطة اتجاه أطفالهم، ويشعرون بمسؤولية أكبر عن سعادتهم ، وأن هذا الإحساس لا يخلو من عواقب، فالطفل الذي لا يسمح له بالخوف، ولن يكتشف إلا القليل من العواطف اللازمة لنموه، وعليه يمكننا ملاحظة ضعف في ذكاه الانفعالي والعاطفي، (Gérard2014, p.10)، ولقد أثبت الدراسات النفسية بما لا يدع مجالا للشك أن التنشئة الأسرية للطفل تلعب دورا في تحديد سمات شخصيته في نهاية مرحلة المراهقة، حيث يشير فرويد إلى أن ما يزرعه الوالدان في نفوس الأبناء سينعكس لاحقا على شخصيتهم (هول 1969، ص.75)، فأساليب المعاملة القاسية تنمي لديهم العدوان والشعور بعدم الاطمئنان، في حين أساليب الحب المبالغ فيها والحماية تؤدي إلى الإصابة بالاضطرابات العصابية (الدسوقي 1979، ص.33) وبالتالي إلى ظهور العديد من اضطرابات الشخصية في نهاية مرحلة المراهقة، وبينها نجد اضطراب الشخصية الاعتمادية، والتي تتمثل مظاهرها في الحاجة الشاملة (تشمل جميع ميادين الحياة) المفرطة لتلقي الرعاية تؤدي إلى سلوك خاضع وتعلقي ومخاوف من الافتراق. ويبدأ هذا النمط في سن الرشد المبكرة ويتجلى في سياقات متنوعة، وتستهدف السلوكيات الاتكالية والخضوعية، وهي متأتية من استعداد ذهني لعدم القدرة على الأداء الوظيفي الكفوء دون مساعدة الآخرين (A .P.A 2000, P.72)

وتشير سوسن شاكر مجيد (2015) بأن الشخصية الاعتمادية تتصف "بالسلبية والتشاؤم والخمول والاستسلام، وعادة ما يقوم الآخرون بإدارة شؤون حياته الشخصية بسبب عدم قدرته على ذلك، كما يتميز بضعف الثقة بالنفس وينظر لنفسه كإنسان عاجز ويضع حاجاته في المرتبة الثانية بعد حاجات الفرد الذي يعتمد عليه في توجيه أموره الخاصة والعامة". (مجيد 2015، ص.106)

وبالنظر إلى أن المراهق هو نتاج نمو نفسي في الطفولة بإجماع كل مدراس علم النفس باختلاف توجهاتها، وأن ما يتعلمه الفرد من سلوكيات في طفولته تنعكس على شخصيته، وباعتبار أن الحماية المفرطة للطفل تعلم الطفل الكسل والخمول والاتكال على الغير وعدم بذل أي مجهود من طرفه، ومن مظاهر تعليم الطفل الخمول والكسل والتي تعتبر من أساليب الحماية الوالدية المفرطة نجد، مرافقة الأولياء السلبية لأطفالهم إلى المدرسة بشكل يومي ومبالغ فيه والقيام نيابة عنهم بكل الأعمال التي يفترض أنها من مهامه الأساسية كحمل المحفظة حتى ولو كانت خفيفة، والخوف المبالغ فيه وغير المبرر والمتمثل في التنقل مع الطفل بشكل يومي ذهابا وإيابا إلى المدرسة، وحتى إلى باب القسم لو أتيحت لهم الفرصة للقيام بذلك، وعدم ترك للطفل أي فرصة للقيام بهذه الأعمال، والتي تعد أشكالا من أشكال الحماية المفرطة، يجعلنا نطرح التساؤل التالية كتساؤلات لهذه الدراسة:

-هل تؤدي الحماية الوالدية المفرطة في مرحلة الطفولة إلى ظهور الشخصية الاعتمادية في المراهقة؟

1. فرضية الدراسة

- تؤدي الحماية الوالدية المفرطة في الطفولة إلى ظهور اضطراب الشخصية الاعتمادية في المراهقة.

2. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على ظاهرة الحماية المفرطة في مرحلة الطفولة .

- البحث في الأثر المحتمل لهذه الحماية المفرطة على ظهور اضطراب الشخصية الاعتمادية في مرحلة المراهقة.

- تحسيس الوالدين بالآثار السلبية للحماية المفرطة على شخصية أبنائهم في المستقبل.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها ستسلط الضوء على ظاهرة الحماية المفرطة في مرحلة الطفولة وأثرها على تشكل اضطراب الشخصية الاعتمادية لدى المراهقة من خلال الدراسة العلمية لها، واقتراح الحلول لها، والتحسيس بانعكاساتها على شخصية الفرد في المستقبل.

4. تحديد مصطلحات الدراسة:

1.4. تعريف الحماية المفرطة:

يتمثل في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسئوليات التي يمكنه أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا له أن يكون شخصيه استقلاليه.

حيث يحرص الوالدان أو احدهما على حماية الطفل والتدخل في كل شئونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسئوليات التي يستطيع القيام بها، فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه، فالأم التي تتبنى اتجاه الحماية الزائدة نحو ابنها تعمد إلى عدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من أموره: كمصروفه، أو اختيار ملابسه، أو اختيار الأطعمة التي يفضلها، أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه زميل له في المدرسة أو النادي ..الخ، بل تتحمل هي نفسها نيابة عنه كل هذي الأمور حيث تحدد له جهة صرف مصروفه، واختيار ملابسه نيابة عنه... إلخ، دون إشراك له في هذه الأمور التي تعتبر من أموره الخاصة، فهي تختار له أصدقاءه، وإذا ما اعتدى أحدهم عليه قامت بالدفاع عنه.(قناوي 2008، ص.169)

2.4. اضطراب الشخصية الاعتمادية:

ويقصد بهذا الاضطراب ما ورد في:(A.P.A ,1994) بأنه نمط ثابت من الحاجة المستمرة لتلقي الرعاية مع مظاهر السلوك التعلقي والالتصاق بالآخرين، والخوف الشديد من الانفصال وصعوبة اتخاذ القرارات اليومية بدون تشجيع وتوجيه الآخرين، وإلقاء مسؤولية أعماله على الآخرين والافتقار إلى الثقة بالنفس والانشغال غير الواقعي بالخوف من غياب المساندة وهناك ثلاثة محاور يقوم عليها اضطراب الشخصية الاعتمادية وهي: الحاجة الدائمة للرعاية والمساندة، الافتقار إلى النضج وعدم تحمل المسؤولية، التعلق الزائد والخوف من الانفصال.

5. الدراسات السابقة:

1.5. دراسة أوجه وسنكه :(1988)Singh et Ojho بعنوان: اتجاهات تنشئة الأبناء وسماتهم الشخصية المتمثلة بعدم الشعور بالأمن والميل إلى الاعتماد على الآخرين:

استهدفت هذه الدراسة تحديد طبيعة العلاقة بين اتجاهات تنشئة الأبناء وسماتهم الشخصية المتمثلة بعدم الشعور بالأمن والميل إلى الاعتماد على الآخرين بلغت عينة الدراسة 156 طالبا وطالبة من الصفوف المتوسطة لأربع كليات من جامعة Parc bhagal في الهند تتراوح أعمارهم بين 17 و19 سنة.

وتم استخدام اختبار السلوك الوالدي كأداة للدراسة أعده (ojho)إذ يقيس أنواع السلوك ألوالدي: التقييد، التسامح، الحب، الإهمال، الحماية، الرفض. والمكون من صورتين إحداهما للأب وأخرى للأم. أظهرت النتائج أن اتجاه الآباء في التقييد يزيد من الميل إلى الاعتماد على الآخرين لدى الأبناء بينما يقلل اتجاه الإهمال للوالدين كلهما من الميل إلى الاعتماد على الآخرين لدى الأبناء(Ojho & Singh 1988, p.p.75-79)

2.5. دراسة نجاح عبد الشهيد (1986): بعنوان "مقارنة بين اتجاهات الوالدية في التنشئة من حيث علاقتها باستقلالية الطفل "

استهدفت هذه الدراسة القيام بعمل مقارنة بين اتجاهات المعاملة الوالدية في التنشئة من حيث علاقتها بالاستقلالية لدى الطفل، كما تهدف إلى معرفة مدى الارتباط بين الاتجاهات الوالدية وبين استقلالية الطفل واعتماده على نفسه.

تكونت العينة من(56) مفردة وهم آباء وأمهات أطفال تراوحت أعمارهم ما بين 10-16سنة.

وقد استخدمت هذه الدراسة الأدوات التالية:

-مقياس الاستقلالية ويتضمن الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرار وكذلك تضمن النضج النفسي.

-مقياس الاتجاهات الوالدية وقد اشتمل على الاتجاهات الوالدية السالبة التالية (اتجاه الحماية الزائدة، اتجاه التدليل واتجاه الإهمال).

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين اتجاه الحماية الزائدة واستقلالية الطفل وكذلك وجود علاقة سالبة مع كل من اتجاهي التدليل والإهمال وعلاقتهما باستقلالية الطفل مما يؤكد أن الاتجاهات الوالدية السوية ترتبط ارتباطا ايجابيا باستقلالية الأبناء.(موسى2003، ص.24)

3.5. التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما أتيح للباحثين من الدراسات السابقة حول الحماية الوالدية المفرطة وحول اضطراب الشخصية الاعتمادية، تبين أن هذه الدراسات منها من تناول عينة المراهقة ومنها من تناول عينة الطفولة كعينة دراسة، وهو ما يتوافق مع عينة دراستنا، وان كل الدراسات أثبتت أن الحماية المفرطة قد تعرض شخصية الطفل إلى اضطرابات مستقبلية بينما دراسات الشخصية الاعتمادية بينت أن السبب يعود لاضطراب في المعاملة أثناء الطفولة. وقد أتت هذه الدراسة للبحث عن أسباب ظهور الشخصية الاعتمادية في مرحلة

المراهقة وهل لهذا الاضطراب علاقة بأسلوب الحماية الزائدة المتبع من طرف الوالدين أثناء تنشئة الطفل في المراحل الأولى من عمره.

6. الإطار النظري:

1.6. الحماية الوالدية المفرطة:

1.1.6. تعريف الحماية الوالدية الزائدة:

وتتمثل في قيام الأب والأم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية قوية مستقلة، وهذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه، فالأب مثلا يتحمل مسؤولية الدفاع عن الطفل إذا تشاجر مع أحد زملائه دون أن يترك للطفل الفرصة لتسوية حساباته بنفسه.(مختار 2004، ص.203)

2.1.6. أسباب الحماية الوالدية الزائدة:

للحماية الزائدة عدة أسباب منها:

- تقليد الآباء لسلوك والديهم الذين قدموا لهم الحماية الزائدة خلال تربيتهم.

- رغبة الوالدين في التعويض عن الإهمال ونقص العناية التي تعرض لها في الطفولة من قبل أحد الوالدين أو كليهما.

- وجود اضطرابات نفسية عند الآباء مثل اضطراب القلق، و انعكاس ذلك على خوفهم المبالغ فيه على أطفالهم.

- ميل الآباء لجعل أطفالهم كماليين بدون أخطاء، أو رغبة منهم في الظهور أمام الآخرين كآباء مثاليين، لا ينقص أبناؤهم شيئاً.

- الخوف من فقدان الطفل بعد تعرضه لحادثة أو موقف معين مثل إصابته بمرض أو تعرضه لحادث شكل خطراً على حياته.

- وجود طفل وحيد أو أن يكون لدى الآباء صعوبة في الإنجاب، مما يجعلهم راغبين في وضع طفلهم في فقاعة بعيداً عن مخاطر وصعوبات الحياة.

- محاولة الآباء تعويض أبنائهم عن طول ساعات العمل التي يقضونها خارج المنزل. (أبو الخير1984، ص.214)

3.1.6. أثار الحماية الزائدة على الطفل:

- التقليل من الثقة بالنفس، و عدم القدرة على اتخاذ القرارات مهما كبرت أو صغرت بشكل مستقل.

- جعل الابن غير قادر على التفكير و حل المشكلات، مما يجعله في حاجة دائمة للاعتماد على شخص آخر لحل المشكلة.

- زيادة الغيرة والضغينة بين الأبناء: و ذلك عندما يقوم الوالدان بتقديم حماية زائدة لطفل معين دون إخوته.

- عدم امتثال الابن للتعليمات و ظهور اضطرابات سلوكية لديه.

- خلق حالة من زيادة التوقعات لدى الابن، مما يقلل من قناعته بالفرص المتاحة له، فهو معتاد على تأمين كل رغباته بدون أي جهد مهما كانت الظروف، و هذا قد يقوده إلى الإحباط وعدم التكيف في البيئات خارج المنزل.(أبو الخير1984، ص.84)

7. اضطراب الشخصية الاعتمادية:

يعرفها محمد الشاذلي (2011) **"بانه اضطراب يعتمد صاحبه بشكل مفرط عن اللزوم من أجل تلبية احتياجاته والانفصال ولقلة ثقته بنفسه، كما يشعر صاحبها بمعاناة من خوف وقلق شديدين عند انفصاله عن أهله أو رفاقه وخاصة من يتكل عليهم إضافة إلى إلقاء المسؤولية على الآخرين دوما".** (محمد 2011، ص.33)

وتتسم هذه الشخصية بالاعتمادية السلوكية المتمثلة في صعوبة اتخاذ القرارات بدون الاعتماد على الآخرين وإلقاء المسؤولية على الآخرين في معظم مجالات حياته وعدم قدرته على الاعتراض على الآخرين لخوفه من فقد مساندتهم له ومواجهة صعوبة في البدء في أي مشروع أو عمل يعتمد على قدراته الذاتية والانزعاج من الوحدة مع الالتصاق بالآخرين والبحث بلهفة عن علاقات شخصية تكون مصدرا للمساعدة والانشغال غير الواقعي بالخوف من أن يتركه الآخرين لتحمل مسؤولياته لوحده. ويسمى هذا النوع بالا تكالي الذي يلقي أعبائه على الآخرين مع العجز عن العناية بذاته أو بالآخرين. (إبراهيم وعسكر 2005، ص.110)

ويمكن تشخيص الشخصية الاعتمادية حسب DSMIV بتوفر أربعة أعراض من الأعراض التالية:

- السعي إلى اكتساب قدر من الدعم والمساندة من الآخرين.

- وجود صعوبة في اتخاذ القرارات اليومية بدون وجود قدر متزايد من النصح والإرشاد.

- الشعور بعدم الراحة والدعم حينما يكون وحيدا للخوف الشديد من عدم القدرة من رعاية نفسه.

- يحتاج من الآخرين أن يتولوا المسؤولية عن معظم المجالات الرئيسية في حياته.

- لديه صعوبة في بدأ مشروعات أو عمل أشياء تخصه شخصيا.

- يبذل كل ما في وسعه للحصول على الرعاية أو المساندة من الآخرين لدرجة التطوع لعمل أشياء غير سارة.

- يبحث بإلحاح عن علاقة أخرى كمصدر للرعاية والمساندة كبديل عن علاقة وثيقة انتهت بالفعل.

- وجود صعوبة في الاعتراض على الآخرين بسبب الخوف من افتقاد المساندة أو الاستحسان.

8. منهجية الدراسة:

1.8. منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة وهو المنهج الذي رأى الباحثان أنه يسمح بدراسة هذه الظاهرة والتعمق فيها وفهمها وإيجاد تفسير لها.

2.8. عينة الدراسة وخصائصها:

تكونت عينة الدراسة من حالة من جنس ذكري تبلغ من العمر 16، حيث كان والديها مفرطي الحماية لها أثناء مرحلة الطفولة.

3.8. أدوات الدراسة:

في هذه الدراسة تم الاعتماد على الأدوات التالية:

1.3.8. المقابلة:

تم الاعتماد على المقابلات مع أولياء الحالة ومع الحالة نفسها حيث تناولت المقابلة المحاور التالية: **محور المعلومات العامة، محور الحماية المفرطة ومحور الشخصية الاعتمادية.**

2.3.8. الملاحظة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على شبكة ملاحظة تمثلت في ملاحظة سلوك المراهق أثناء المقابلة.

3.3.8. مقياس الشخصية الاعتمادية:

تم الاعتماد على مقياس الشخصية الاعتمادية من تصميم الباحثين "محمد عاطف رشاد زعتر "و"محمد محمد سعيد أبو الخير" والمتكون من 36عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي : الحاجة الدائمة إلى الرعاية والسند ويتكون من13 عبارة، الافتقار إلى النضج والتهرب من المسؤولية والمتكون من 13 عبارة، و التعلق الزائد والخوف من الانفصال والمتكون من 10 عبارات.

5.3.8. اختبار رسم الشجرة:

تم الاعتماد على اختبار رسم الشجرة لتحديد خفايا شخصية المراهق.

9. عرض نتائج الدراسة:

1.9. التحليل العام للحالة(م):

الحالة جنس ذكر، يبلغ من العمر 16 سنة، مستوى الدراسي سنة ثالثة متوسط، أعاد السنة مرة واحدة. الأب مهندس، يعمل في قاعدة حياة "بحاسي مسعود"، الأم ماكثة بالبيت، الحالة وحيد أسرته وتعرض لحماية مفرطة أثناء الطفولة من طرف الوالدين، ولا زالت مستمرة، حيث من خلال المقابلة مع الأم تبين أنها كانت مبالغة في خوفها عليه، حيث كانت لا تسمح لابنها أن يفارقها ولو لحظات منذ صغره، وهذا من خلال قولها «من خليهش يخطيني وما نخليهش وحدو لخاطر نخاف عليه لأنه صغير وما يعرفش والشارع ما يرحمش»،

ولا تتركه يلعب مع أقرانه في الحي إلا نادرا وتحت الرقابة المباشرة منها، استنادا لقولها« حتى كي كان في عمره ما بين 03 و05 سنوات ما كنتش نخليه يخرج وحدو للحي وما يلعبش مع صحابوا إلا نادرا وكي نخليه يخرج نبقى نعس فيه من الطاقة حتى يطلع ما نخليهش يغيب على عيني لخاطر الوضع ما يسمحش وفي كل مرة نسمعوا بلي يخطفوا الناس وهو ما هوش قادر على روحو باش حتى كون يضربوا واحد من لولاد ما يعرفش يدافع على روحو»، وأزداد خوف الأم واستمرت معها الحماية المفرطة للحالة مع دخول هذا الأخير إلى المدرسة، أين أصبحت الأم ترافق ابنها يوميا إلى المدرسة ذهابا وإيابا ولأربع مرات في اليوم من البيت إلى المدرسة التي تبعد عن الحي بحوالي 100م، حاملة له محفظته وهو متصل بيدها لا يفارقها حتى باب المدرسة، وهذا ما يتبين من خلال قولها « والله كي تلحق لقراية يزيد خوفي اكثر ويزيد الحمل علي لأنه يروح للمدرسة ويظل بعيد عليا نديه ونجيبو كل يوم وهازتلو محفظته لأنه ضعيف والمحفظة كبيرة عليه» واستمرت هذه الحماية والمرافقة اللصيقة للأم لابنها حتى في بداية سن المراهقة أي في مرحلة التمدرس في المتوسط، حيث قالت «تتخيلي معايا وأنا معاه هكذا حتى للسنة الثانية متوسط، ندي ونجيب ونعس فيه ديما خايفة عليه كل مرة نقول يكبر شوية ونقص، بصح والله ماقدرت نقص، ديما خوفي عليه كاش ما يصرالو. وكي كبر شويا وليت نروح معاه غي صباح ولعشيا كي يخرج من المتوسطة»، كما أنها لم تكن تسمح لابنها حتى في اختيار أنواع المأكولات التي يشتهيها فهي من كانت تختار له أكله وتلبسه ثيابه "علابالك عنده حساسية كي كان صغير مالا لازم نخيرلو أنا واش ياكل لاخاطر نخاف عليه ياكل حاجة يمرضلي بيها، ونقلك حاجة والله غير نخيرلو البسة الي يلبسها نحبو يخرج حطة قدام لولاد لخرين، لكان نخليه لبس واش يحب يلبسلي حوايج يهدلو هكا ولفته حتى ضرك عاد كل ما يلبس حاجة يشاورني قبل»، كما أنها كانت تختار له حتى أصدقائه في المدرسة أو أصدقاء اللعب معه؛ من خلال قولها " كنت أنا لي نقلوا مع من يلعب ومع من مايلعبش، وأنا لي نخيرلو واش يلبس لاه هو كشما يعرف،وحتى كي يجي من لقراية نوجدلو لحليب وندیهولو للشمبرة اتاعو لخاطر يجي تعبان"، كما هذا الإفراط في الحماية أكدته الحالة أثناء المقابلة معها. حيث أكد على أن الأم كانت دائما ترافقه إلى المدرسة منذ دخوله إليها إلى الآن؛ من خلال قوله « ما تزيد عليها بزاف كانت ما تخلنيش نروح نقرى وحدي كيما الناس وحتان الآن وأنا في المتوسط تديني اصبحا وتجيبيني العشوى، ما تخليني نلعب مع أصدقائي ما والو نهار كامل وهي تعس فيا»،

كما اتضح أن الحالة يعاني من اضطراب الشخصية الاعتمادية، حيث استنتج الباحثان من خلال المقابلة مع الأم والحالة الأعراض التالية:

-الاعتماد الكلي على الآخرين في تحمل المسؤولية عنه والقيام بدله بالأعمال المنوطة به، حيث تشير الأم إلى أنها تقوم مقامه في تلبية حاجياته حتى ولو كانت بسيطة، مثل تغطية نفسه أثناء النوم، ترتيب أدواته المدرسية، ولبس ثيابه، حيث قالت: «تخيلي أنه لا يستطيع حتى تغطية نفسه عند النوم، ولا حتى إغلاق غرفته، والغريب أنه لا يستطيع حتى لبس استخراج لباسه من خزانته، وحتى أدواته المدرسية أنا لي نديرهملو في محفظته، راه فنيان بزاف، الما لكان مانجيبولوش والله مايشرب، الضو تاع شمبرته أنا نجي نطفيه وهو متكس في بلاصته»

-وجود صعوبة في الاعتراض على الآخرين بسبب الخوف من افتقاد المساندة أو الاستحسان: في هذا الخصوص تشير الأم أن ابنها لا يستطيع اتخاذ القرارات بنفسه، ويخاف من مواجهة الغير والمطالبة بحقه، حيث قالت "تخيلي في كثير من الأحيان باش نبعثو يجيبلي حاجة من الحانوت حتان النوض نعيط عليه، وإلا نبعث معاه واحد صاحبو، وفي بعض الأوقات كي يديلو اصحابو حوايج في المدرسة يخاف باش يروح يطلبهم ويسمح

فيهم والله كرهت معاه"

-الشعور بعدم الراحة والدعم حينما يكون وحيدا للخوف الشديد من عدم القدرة من رعاية نفسه: وهذا ما استخلصناه من قول الأم " ابني فنيان جدا، يخاف حتى يبقى وحدو في البيت، وكي نقلوا واش بيك يقلي كي تروحو انتم وأنا وين نقعد وشكون يخملي حوايجي كين نروح نقرى، وشكون ينوضني الصباح... تخيلي في عمرو هذا، ومزال كي نخرج ما يخلينيش دقيقة وهو يعيط في التيليفون وين راكي وكتاه تروحي"

- يعمل كل ما في وسعه للحصول على الرعاية أو المساندة من الآخرين لدرجة التطوع لعمل أشياء غير سارة، حيث تقول الأم أن الحالة لا يستطيع رفض طلب للآخرين وفي كل الظروف بدافع الحياء ولكنه في الحقيقة خوف وخجل منهم ولا يستطيع رفض لهم أي طلب حيث تقول الأم " ابني نهار كامل يخدم مع الناس باطل وكي يعيطلو واحد يروح يخدم معاه حتى ولو كان مريض، تخيلي مرة أنا رايحة أنا وياه للطبيب جا جارنا قالو طلع معايا الحوايج للدار خلاني وراح وكي قتلو علا ج قالي نحشم منو"

كما أنه من خلال تطبيق مقياس الشخصية الاعتمادية، تحصلت الحالة على درجة 126 وهي درجة مرتفعة تشير إلى مستوى عال من الاعتمادية.

كما أكدت نتائج شبكة الملاحظة أن الحالة معتمد كثيرا على أمه، حيث لاحظنا أنه لا يستطيع الإجابة على سؤالنا إلا بعد أن ينظر لأمه ويأخذ الإذن منها وكأنه يخاف من الخطأ، ورفض اجراء المقابلة معنا لوحده عند أول اتصالنا به حيث قال لنا «أنا يا طاطا لازم نجي مع أمي هي تعرف خير مني في هذو لحوايج» وكان في كل مرة يتشجع بأمه للإجابة على أسئلتنا.

كما أشارت نتائج تطبيق اختبار رسم الرجل إلى أن الحالة يمتاز بعدم النضج والقلق والحاجة إلى السند، من خلال رسمه لجذع الشجرة بشكل مخروطي، وأنه شخصية قابلة للتأثر من الآخرين من خلال رسمه الأغصان على شكل أنابيب، كما أن الحالة يعاني من خوف شديد من خلال الرسم بخطوط رقيقة، كما بينت نتائج هذا الاختبار أيضا، انسحاب وضعف الإرادة والخجل والانطواء وتبعية للآخرين وعدم الثقة بالنفس.

10. تحليل ومناقشة الفرضية: تؤدي الحماية الوالدية المفرطة في مرحلة الطفولة إلى ظهور اضطراب الشخصية الاعتمادية في مرحلة المراهقة:

من خلال النتائج المتحصل عليها من خلال دراسة الحالة تبين أن الحالة تعرض لحماية والدية مفرطة في طفولته ممثلة في شكلها الإكلينيكي وهي قيام الوالدين نيابة عنه بكل واجباته، والخوف المبالغ فيه عنه، والمرافقة اللصيقة له، وهو ما تبين من خلال المقابلات مع الأم أنها كانت رفقة زوجها يقومان بكل واجبات طفلهما نيابة عنه، مثل تلبيس ثيابه، وحمل محفظته، وترتيب أدواته المدرسية، وإخراج ملابسه من خزانته وتحضيرها له، بالإضافة إلى المرافقة اللصيقة له من وإلى المدرسة، والمراقبة الدائمة والوضع تحت الأعين وعدم إعطائه أية فرصة للقيام بأدواره في الحياة مثل اللعب مع الأقران، وتحمل المسؤوليات المنوطة به في مثل عمره مثل حمل المحفظة والتنقل إلى المدرسة دون حماية على الرغم من قرب مدرسته.

كما أن نتائج المقابلات والملاحظة وتطبيق مقياس الاعتمادية، واختبار رسم الرجل بينت كلها أن الحالة يعاني من اضطراب الشخصية الاعتمادية، من خلال توفر أعراضها في شكلها العيادي كما هو موضح في الجدول العيادي لهذا الاضطراب، وعليه يمكننا القول بأن الفرضية تحققت وأن الحماية الوالدية المفرطة في الطفولة لها علاقة

بظهور اضطراب الشخصية الاعتمادية في المراهقة، وهذا ما أثبتته الدراسات السابقة التي جاءت متوافقة مع هذه الفرضية حيث أشارت دراسة Singh et Ojho إلى أن أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية مثل التقييد تؤدي عدم الشعور بالاستقلالية، كما أشارت أيضا، نجاح عبد الشهيد إلى وجود علاقة سالبة بين الحماية الزائدة والاستقلالية كما هجاء في دراسة نجاح عبد الشهيد، مستنتجة بأنه كلما كان المعاملة الوالدية الإيجابية زادت استقلالية الأبناء .

خاتمة:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر الحماية الوالدية المفرطة في مرحلة الطفولة على ظهور اضطراب الشخصية الاعتمادية في المراهقة، حيث أجريت على عينة تكونت من حالة من جنس ذكر كانت محل حماية مفرطة في الطفولة من طرف أوليائها باستخدام منهج دراسة الحالة، وكأدوات للدراسة: المقابلة، الملاحظة مقياس الشخصية الاعتمادية، واختبار رسم الشجرة، وهذا بعد جمع ما اتيح للباحثين من تراث نظري يخدم الدراسة، في مجال اضطراب الشخصية الاعتمادية، والحماية الوالدية المفرطة، والدراسات السابقة المرتبطة بهما، حيث توصلت النتائج إلى أن الحماية المفرطة في مرحلة الطفولة تؤثر على ظهور اضطراب الشخصية في المراهقة، وعليه يوصي الباحثان بتوسيع الدراسة لتشمل عينات أكثر، وأخذ ظاهرة الحماية المفرطة في مرحلة الطفولة مأخذ الجد بالدراسة والاهتمام نظرا لما قد يترتب عنها من اضطرابات أخرى على شخصية أبنائنا في المستقبل، كما يوصيان بضرورة التحسيس بخطورة الحماية الوالدية المفرطة على تكوين شخصية الفرد.

قائمة المصادر والمراجع:

1. فاطمة عيد العدوان، أسماء عبد الحسين النجار.(2016).الإرشاد الأسري.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة.(2015).سيكولوجية الشخصية: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.
3. الدسوقي كمال.(1979).النمو التربوي للطفل والمراهق. بيروت: دار النهضة العربية للنشر.
4. سوسن شاكر مجيد.(2015).اضطرابات الشخصية، أنماطها، قياسها. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.ط2
5. عبد الحميد الشاذلي. (2011).الصحة النفسية والسلوكية والانفعالية- الأسباب والتشخيص.الاسكندرية. المكتبة الجامعية.ط1.
6. عبد الفتاح دويدار.(1996).سيكولوجية النمو والارتقاء.دار المعرفةالجامعية الازرايطة.ط1.
7. عبد الكريم قاسم أبو الخير.(1984).أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطرابات السلوك. جامعة أم القرى.
8. محمد عماد الدين إسماعيل.(1989).الطفل من الحمل إلى الرشد. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع. ط1.
9. موسى نجيب موسى.(2003).أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين.رسالة ماجستير جامعة تعز اليمن.
10. نجاح رمضان محرز(2003).أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال.مجلة جامعة دمشق.12(3).285-314.
11. هدى محمد قناوى.(2008).الطفل وتنشئته وحاجاته.القاهرة.مكتبة الانجلو المصرية.
12. هول.ك،ج.ليندزي.(1969).نظريات الشخصية.ترجمة د: فرج أحمد وآخرون،دار الفكر العربي.
13. وفاء شاكر الحسني ومحمود كاظم محمود التميمي.(2011).الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الاعدادية.مجلة جامعة بابل : العلوم الإنسانية.19(2):*395-425*.
14. وفيق صفوت مختار.(2004).الأسرة وأساليب التربية .القاهرة.دار العلم والثقافة.
15. American Psychiatric Association (APA).(2013).*Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder(5ed).*
16. American Psychiatric Association (APA).(1993).*Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder*(4ed).

17. Brigitte Gerard.(2004).*Hyper parentalité, la vie et faite de risque* .Journal entrées libre.(93).10

18. Ojaha , H.& Singh , R.R.(1988).*child Rearing attitude as related to in security and dependence proneness.* Psychological studies .Vol .3 , N.2 .

19. Word Helth Organisation.(1993).

20. *sdaesf01.(2013).La parentalité selon le Comité Nationale de Soutien à la Parentalité.**https://bit.ly/3bOFFtL**.02/02/2020:20h:00*